غير ذلك وان كانت على ما ذكرت فقد كف الله تعالى عنها ستراً
على نبيه فما ينبغي اظهارها فقال عمر بن عبد العزيز لسماعي هذا
الكلام احب الي مما طلعت عليه الشمس وانما قال ذلك لان قصته
قد فيها كثير من الناس وقالوا في نبي الله داود ما لا يليق بحال
الانبياء واصل القصة على ما ذكر في بعض التفاسير ان داود راى
امرأة رجل يقال له اوريا فمال قلبه اليها فحاول ان يطلقها
فاستحى ان يرده ففعل ذلك وتزوجها وهي ام سليمان وكان
ذلك جائزا في شريعته مباحا وابيحت امته غير ان الرواية
حيث كان يسئل بعضهم بعضا ان ينزل له من امراته فيتزوجها
اذا اعجبته ففي هذا لا يلزم في حق داود الا ترك الاولى
وهذا محمل ما جاء في القرآن من معاتبة جماعة من الانبياء
على امور فعلوها وذلك من باب ان لله سبحانه ان يخاطب
عبده بما شاء وان يعاتبه على خلاف الاولى معاتبة غيره
على المعصية وتسمية ترك الاولى ذنبا في مثل قوله ليغفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر والاعتراف بكونه ظلما كما في قصة
ادم والاستغفار عنه كما في قصة داود لعظم عنهم او عندهم
لما قيل ان حسنات الابرار سيئات المقربين او انهم
قصدوا بذلك هضم انفسهم وكسرها بانها ارتكبت ذنبا
تحتاج فيه الى الاستغفار والاعتراف به على سبيل الابتهال
والتضرع

فيتزوجها

والتضرع كي يعفو عنهم ربهم واما ما جاء في الاحاديث
والاثار فالجواب عنه اجمالا ان ما كان منقولا منها
بالاحاد وجب رده لان نسبة الخطاء الى الرواة اهون
من نسبة المعاصي الى الانبياء وما ثبت منها متواترا
فاما ان لم نجد له محملا خرجناه عليه ونصرفه عن ظاهره لدلائل
العصمة وما لم نجد له محيصا حملناه على انه كان من قبيل
ترك الاولى او من صغائر صدرت منهم سهوا فنبهوا
بذلك مع ما نقلناه سابقا عن الرافضة ان الرافضة هم
الذين يطعنون في الانبياء واما اهل السنة فينزهونهم
تنزيها عظيما لا يبقى معه شك ولا امتراء وصح اجبنا
عن ذلك اجمالا فلنجب ايضا عما ذكره من النبهت على اهل
السنة ونسبة المسائل التي ذكرها اليهم تفصيلا فنقول
قوله مثل نسبة ادم وحوى الى الشرك برب العالمين اشار
بذلك الى ما ذكره بعض المفسرين في قوله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما
تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله
ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون
من ان المراد بالنفس الواحدة ادم ومن زوجها حوى
وذلك انه لما حملت حوى اتاها ابليس في صورة رجل

يطعنون

Copyright © King Saud University